

« ومنذ سنة ١٩٦٩ . لم تتخذ الولايات المتحدة ، في ولايتي نيكسون وفورد ، أي موقف رئاسي علني بشأن التفاصيل الأساسية في مشروع سلام اسرائيلي - عربي ، ولقد انحرف الرئيس كارتر عن هذا المبدأ الذي وجه اسلافه ، فاعلن شخصيا ، وعلنا ، انه يجب على اسرائيل الانسحاب الى الخطوط التي كانت قائمة قبل حرب الايام الستة ، مع تغييرات طفيفة ٠٠٠ واذا لم يكن هذا كافيا ، فقد أعلن كارتر أيضا في ١٨ آذار ١٩٧٧ ٠٠٠ عن « وطن للفلسطينيين » . وهذا انحراف ذو مدلول خطير جدا ، عن أي موقف اتبعه الحكم الاميركي حتى الآن حول هذا الموضوع » (١٠٢) .

وإذا كان رابين يعتبر ان التغيير في السياسة الاميركية تجاه اسرائيل ، ناتج فسي الاساس عن تغيير موقف الإدارة الاميركية ، وانحرافها عن المواقف السابقة ، فإن بيريس يرى ان هذا امر لا يمكن ان يتم بمعزل عن التطورات لدى الرأي العام الاميركي ، والمصالح الاميركية الاسرائيلية المشتركة . يقول بيريس : « ينبغي ان نميز ، في شبكة علاقاتنا مع الولايات المتحدة ، بين ثلاثة مستويات مختلفة : الاول يتعلق بشبكة العلاقات بين الإدارة الاميركية وحكومة اسرائيل ، والثاني بين مجمل الانتماءات لدى الرأي العام الاميركي والرأي العام الاسرائيلي . اما الثالث فيشمل مجمل المصالح المشتركة للولايات المتحدة واسرائيل وقد طرأ تشويش على هذه المجالات الثلاثة ٠٠٠ »

« وقد بدأ التدهور مع موضوع الاستيطان ، حيث اتخذت حكومة اسرائيل موقف الدفاع عن النفس ٠٠٠ ولا يقل خطورة أيضا موضوع نظرتنا الى قرار مجلس الامن ٢٤٢ ٠٠٠ والحققة هي ، كما سمعناها من اصحاب مناصب عليا في الإدارة الاميركية ، ان الموضوع ليس فقط القرار ٢٤٢ ، وانما استعداد اسرائيل المبدئي ، لتقديم تنازلات اقليمية في الضفة الغربية . وهذا ، من خلال التفهم والموافقة على اننا لسنا ملزمين ، بالضرورة ، للعودة الى حدود ١٩٦٧ ، لانه يحق لنا المطالبة بحدود قابلة للدفاع ، ويعترف بحق اسرائيل في التواجد العسكري في الضفة الغربية ٠٠٠ وخلال المناقشات التي دارت بيننا وبين الإدارة ، تمتعت اسرائيل دوما بتأييد واسع وعميق من جانب الرأي العام الاميركي . الا انه في الفترة الاخيرة ، حدث تحول خطير في الرأي العام ، حيث بدأ السادات يتقدم ، واسرائيل تجني الخسارة ، ونتائج استفاءات الرأي العام تبين ذلك بوضوح ٠٠ »

ويضيف رابين : « اما بالنسبة للمستوى الثالث ٠٠ فقد تقرر هو أيضا بسببنا ٠٠٠ حتى ان احد كبار الناطقين في الولايات المتحدة أعلن امامي ، انه ليس متأكدا ابدا اذا كانت مصالح اميركا مرتبطة بالضرورة بمصالح اسرائيل . والحقيقة معكوسة بالطبع : ان مركز الولايات المتحدة قوي في الشرق الاوسط نتيجة علاقاتها مع اسرائيل . ومن بين اسباب ضعف مركز الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط ، ايقاف علاقاتها مع اسرائيل أيضا ٠٠٠ ان مركز الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، هو في الحقيقة ، أقوى من مركزها في « القرن الافريقي » او في جنوب شرق آسيا . والسبب ، بوجه خاص ، هو وجود اسرائيل في منطقتنا ٠٠٠ »

« ان هذه المجالات الثلاث تتحد في قناع واحد : فالمصلحة الاميركية تشمل أيضا موقف الرأي العام الاميركي ، والإدارة تستغل صلاحيتها وتبلور مواقفها بعد أخذها بالاعتبار هذين المجالين ٠٠٠ » (١٠٢) الا ان بيريس لم يتطرق في حديثه هذا الى دور الإنظمة العربية الموالية للغرب ، في دعم مركز الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، وهو الدور الذي يبدو انه ادى أيضا الى تغيير ما في المفاهيم الاميركية ازاء مصالحها في المنطقة ،